Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 79 | Issue 1 Article 15

1-1-2019

The semantic efforts of the ancient Arab scholars: The Book of Vocabulary of the Words of the Qur'an by Raghib al-Isfahani as a model

Nazih Abdullah Al-Aweidat
PhD student, Faculty of Arts, Damascus University

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Part of the Arabic Language and Literature Commons

Recommended Citation

Al-Aweidat, Nazih Abdullah (2019) "The semantic efforts of the ancient Arab scholars: The Book of Vocabulary of the Words of the Qur'an by Raghib al-Isfahani as a model," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 79: Iss. 1, Article 15.
DOI: 10.21608/jarts.2019.81542
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol79/iss1/15

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

الجهود الدلالية عند علماء العرب القدامى
كتاب" مفردات ألفاظ القرآن
للرّاغب الأصفهانيّ ت " ٤٢٥"" أنموذجاً (*)

نزيه عبدالرحيم العودات
طالب دكتوراه/كلية الآداب-جامعة دمشق

الملخص

.

ABSTRACT

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٩) العدد (٢) يناير ٢٠١٩.

المقدمة:

إنّ البحث الدّلاليّ العربيّ بحث قديم أصيل، قد تعود بدايته إلى بداية البحث اللغوي، وجمع الرّسائل اللغويّة وصناعة المعاجم. وإن كانت الدّراسات الدّلاليّة الحديثة قد أغفلت في كثير من جوانبها جهود الدّلاليّين العرب القدامى، ولعلّ ذلك يعود إلى عدم تناول القدماء علم الدّلالة بالتّحليل الدّقيق والتّخصيص وتحديد الوظيفة وإفراد أبواب مستقلّة له تحمل عناوين واضحة تماماً لهذا العلم. بينما تناول المحدثون علم الدّلالة بالتّطبيق الفنّيّ لجزئياته كلّها ووضع نظريات محدّدة، والتّوسّع في الدّراسة والتّأليف في هذا البحث اللّغويّ.

وحين نتحدّث عن البحث الدّلالي لا بد أن نأتي على تعريفه كما يراه علماء اللّغة المحدثون ــ عربا وغربيين ــ ما دمنا لم نقف على تعريفٍ ظاهرٍ واضحٍ تماماً عند القدامى، فيعرّف علم الدّلالة على أنّه: دراسة المعنى اللّغويّ، والمعنى اللغويّ ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجميّة ومتابعة التّطورات الدّلالية والتغيّرات التي تأخذها الكلمة في السّياقات المختلفة إذ يصعب تحديد دلالة الكلمة؛ لأنّ الكلمة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، وإنما السّياق هو الذي يحدّد لها دلالتها الحقيقيّة. هذا بالإضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقات التّركيب المؤثرة التي تفضي إلى الدّراسة التّكامليّة.(١)

فـ "البحث الدّلالي يتقصّى العلاقات الدّلالية بين الرموز اللغويّة ومدلولاتها، وما يترتّب عليها من نتائج في سلامة الأداء للغرض المقصود، وفي وضوح الرّسالة الموجّهة من المتكلم إلى المتلقّي"(٢).

ومن ثمّ فإنّ دراسة المعاني، وقضيّة المقابلة بين اللفظ والمعنى، ودلالة اللفظة الواحدة لمعنى عام أو خاص مرتبطة بالسّياق أو بمعنى إضافي، وتطور المعنى هو موضوع علم الدّلالة، وقد تمّت معالجة هذه القضايا عند القدماء على نحو ما نراه في كتب النّحو واللغة والمعاني

والفروق اللغوية معالجة تطبيقيّة في الأغلب[٣].

ولا يكاد علم من علوم العربيّة إلا ويعتمد على المفهوم الدّلالي فالعلاقة بين اللّفظ والمعنى، أي: ارتباط الدّال بالمدلول شغلت علماء اللّغة قديماً وحديثاً.

وقد ألفت كتب كثيرة في هذا المجال، منها كتاب الرّاغب الأصفهانيّ (ت: ٤٢٥ هـ) المعنون بـ: «مفردات ألفاظ القرآن»، و هو قائم على دراسة المعاني والعلاقة بينها وبين الألفاظ، من الجوانب الدّلالية المتعدّدة المعجميّة والصّرفيّة والنّحويّة والسّياقيّة والمجازيّة.

إن الكتاب أنموذج للجهد التّطبيقيّ الدّلاليّ المعرفيّ للألفاظ ومعانيها.

فالرّاغب الأصفهانيّ كما وصفه المؤرّخون صاحب اللّغة والعربيّة، من أذكياء المتكلمين، له مصنفات كثيرة في اللّغة ومعاني القرآن والبلاغة[٤]، والرّاغب لقبه، أما اسمه فهو الحسين بن الفضل، وكان عصره زاخراً بالعلم والعلماء، وقد اعتمد في تصنيف كتابه على مصادر قيمة أبرزها:

المعاجم اللغويّة مثل: العين للخليل، والجمهرة لابن دريد، والمجمل في اللّغة لابن فارس.

وكتب معاني القرآن وتفسيره مثل: معاني القرآن للفرّاء والأخفش والزّجّاج ومجاز القرآن لأبي عبيدة.

وكتب الغريب: مثل: غريب القرآن لابن قتيبة، والغريب المصنّف لأبي عبيد، وغريب الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة، وغيرها من أمّهات كتب النّحو والتّصريف.

فمصادره تجمع بين المعنى الأساسيّ المعجميّ والمعنى المجازيّ والغريب وبين الجانب النّحويّ والصّرفيّ والمجازيّ. وهذا الجمع التكامليّ بين هذه المصادر هو ما تقوم عليه الدّراسة الدّلالية كما يراها علماء اللّغة المحدثون كما سبق وأسلفنا ذكره.

أما منهجه في دراسة مفردات القرآن الكريم «الدّال» وعلاقتها بالمعاني الحقيقيّة أو المجازيّة «المدلول» فيفتح أمامنا آفاقاً غير محدّدة لحيويّة العربيّة وتجدّدها ونمائها.

وقد ذكر المؤلّف «الرّاغب الأصفهانيّ» في مقدمة كتابه أهميّة دراسة المفردات القرآنيّة وتحقيق معانيها قائلاً:

«وذكرتُ أنّ أوّل ما يُحتاج أن يُشْتغَل به من علوم القرآن العلومُ اللفظيّة، ومن العلوم اللفظيّة تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يُريد أن يدركَ معانيه، كتحصيل اللَّبِن في كونه من أوّل المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافعٌ في كلّ علم من علوم الشَّرع، فألفاظ القرآن هي لُبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذّاق الشّعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وماعداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنّوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتّبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة»(٥).

فالمؤلف يركّز على اللّفظ وتحقيق معناه، ويؤكّد أهميّته في العلوم جميعها، ولاسيّما مفردات ألفاظ القرآن، وقد كان الاشتغال بالبحث اللّغويّ بداية ينطلق من جمع مفردات اللّغة لتفسير غريب القرآن وصون لغته وتحديد مدلولات ألفاظه بدقّة.

ثم يمضي «الرّاغب» في مقدمة كتابه ليذكر منهجه في عرض مفردات القرآن، قائلاً:

« ... وقد استخرت الله ــ تعالى ــ في إملاء كتابٍ مُستوفٍ فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجّي، فنقدّم ما أوله الألف، ثم الباء، على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصليّة دون الزّوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات

حسبما يحتمل التّوسع في هذا الكتاب ...»[٦].

وممّا سبق يظهر لنا طابع الكتاب، فهو يسلك مسلك المعاجم اللغويّة اللفظيّة التي تنهج التّرتيب الألفبائيّ في ترتيب موادّها، ولكنّه يختلف عنها بذكر المعاني المجازيّة للمادّة، ويبين مدى ارتباط المعنى الحقيقيّ الأصليّ بالمعنى المجازيّ، فهو يرصد التّطور الدّلاليّ للكلمة سواء أكانت مفردة أم صارت ضمن السّياق، ويؤصّل للألفاظ، وهنا تكمن مقدرة الرّاغب اللغويّة ومسلكه البديع في كتابه هذا، وتقدّمه على كثير من علماء اللّغة في هذا النّوع من التّصنيف، وإن كانت فكرة الأصول عند ابن فارس واضحة في كتابه مقاييس اللّغة، ولذلك نجد أن العلماء بعده أكثروا من النقل من هذا الكتاب وتأثّروا به ونحوا منحاه في ذكر المعنى الحقيقيّ للكلمة ثم إتباعها بالمعاني المجازيّة، ومن هؤلاء العلماء الزّمخشري في معجمه «أساس البلاغة» والسّمين الحلبيّ في كتابه «عمدة الحفّاظ في أشرف الألفاظ»، والزّركشيّ في «البرهان في علوم القرآن» و الزّبيدي في «تاج العروس» وغيرهم.

أمّا كيفيّة تناوله للمادّة اللغويّة الواحدة ودلالتها المتعدّدة فقد اهتمّ الرّاغب الأصفهانيّ بظاهرة تطوّر دلالة اللّفظة فتراه يضع الأصل ثم ما يتفرّع منه مجازاً وتطوّراً شارحاً أنواع الدّلالات المرتبطة بالمادّة اللغويّة والتي تتمثّل بـــ :

١ ــ الدّلالة الأساسيّة المعجميّة.

٢ ــ الدّلالة الصّرفيّة.

٣ ــ الدّلالة النّحويّة.

٤ ــ الدّلالة السّياقيّة الموقعيّة.

وقد استخدم مصطلحات متعدّدة للتطورّ الدّلاليّ، مثل: أصل، استعير، يشبه، نقل، اشتقّ، مجاز.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ دلالة المفردات هي أكثر العناصر اللغويّة

قابليّة للتّغير لأنّها تتبع الظّروف الدّاخليّة والخارجيّة، والتّغير الدّلاليّ حقيقة واقعة لا عاصم منها(٧).

فهناك دلالة واحدة محدّدة للمفردة الواحدة، وتتفرّع عنه معان أخرى مرتبطة بالسّياق الذي تقع فيه، لكن هذه المعاني المتعددة تبقى متصلة بالأصل الذي أخذت منه أو تفرّعت عنه. وسنعرض بعض الأمثلة التي تظهر استخدامه مصطلحات متنوّعة للتعبير عن التّطور الدّلاليّ:

أولاً: مصطلح «الأصل»:

قال الرّاغب «الأثاث: متاع البيت الكثير، وأصله من /أثَّ/، أي: كثر وتكاثف.

وقيل للمال كلّه إذا كثر: أثاث، ولا واحد له، كالمتاع...

ونساء أثايث: كثيرات اللّحم، كأنّ عليهنّ أثاثاً...»(٨).

وقال: «البِضَاعة: قطعة وافرة من المال تُقتنى للتّجارة، يُقال: أبضعَ بِضاعةً وابتضعها، قال تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنا رُدّت إلينَا﴾(٩)، وقال تعالى: ﴿ببِضَاعَةٍ مُزجَاةٍ﴾(١٠) ، والأصل في هذه الكلمة: البَضْعُ، وهو جُملة من اللّحم تُبْضَعُ، أي: تُقْطَع، يقال: بَضَعْتُه فابتضَع وتبضَّعَ، كقولك: قَطَعْتُه وقطَّعته فانقَطَع وتقطَّع، والمِبْضَعُ: ما يُبْضَعُ به، نحو: المِقْطَع... وقيل للجزيرة المنقطعة عن البرّ: بضِيْعَ، وفُلانٌ بَضْعَةٌ منّي، أي: جارٍ مجرى بعض جسدي لقربه منّي، والباضِعَة: الشَّجَّة التي تُبْضِعُ اللحم، والبِضْع بالكسر: المُقتطع من العشرة، ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة، وقيل: بل هو فوق الخمس ودون العشرة، قال تعالى: ﴿بِضْعِ سِنِيْنَ﴾(١١)»(١٢).

وقال: «... و (ابن) أصله: بَنَو، لقولهم في الجمع: أبناء، وفي التّصغير بُنيّ، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لا تَقْصُص رُؤيَاكَ على إِخْوَتِكَ﴾(١٣) وسمّاه بذلك لكونه بناءً للأب، فإنّ الأب هو الذي بناه، وجعله الله بناءً في إيجاده، ويقال لكلِّ ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته، أو بتفقده أو كثرة

خدمته له أو قيامه بأمره، هو ابنه، نحو: فلانٌ ابن الحرب، وابن السبيل للمسافر، وابن الليل، وابن العِلم، قال الشّاعر:(١٤)

أُولاكَ بنـــو خيـــرٍ وشـــرٍّ كليهمـــا

وفلانٌ ابنُ بطنه وابن فَرجهِ: إذا كان همُّه مصروفاً إليهما، وابنُ يومه: إذا لم يتفكّر في غده....»(١٥).

وقال: «الزَّلَّةُ في الأصل: اسْتِرْسَالُ الرِّجلِ منْ غير قَصْدٍ، يقالُ: زَلَّتْ رِجْلُهُ تَزِلُّ، والمَزلَّة: المكان الزَّلِق، وقيل للذّنب من غير قَصْدٍ: زَلَّةٌ، تشبيهاً بزلّة الرِّجْلِ، قال تعالى: ﴿فَإِنْ زَلَلتُم﴾(١٦)، ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيطانُ﴾(١٧)»(١٨).

لعلّ هذا المصطلح «الأصل» هو الأكثر شيوعاً في كتاب «المفردات» وهو يدور حول الدّلالة المحوريّة لجذرٍ ما، «والمقصود بالدّلالة المحوريّة هو المعنى الذي يتحقّق تحقُّقاً علميّاً في كلّ الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر»(١٩). فالرّاغب الأصفهانيّ استعمل مصطلح الأصل للتّعبير عن «الجذر».

وقد تنبّه كثير من علماء العرب القدامى كابن قتيبة «٢٧٦هـ» وابن الأنباري «٣٢٨هـ» وابن جنّي «٣٩٢هـ» وابن فارس «٣٩٥هـ» وابن السّيد البطليوسيّ «٥٢١هـ» وغيرهم، إلى أنّ لكلّ جذر من جذور العربيّة دلالة أساسيّة محوريّة تنتظم كل استعمالاته ضمنها.

ولكن من الملاحظ أن جهد اللغويّين العرب القدامى في تحديد فكرة الأصل والدّلالة الأساسيّة المحوريّة كان جهداً موجّهاً لتحديد معنى اللّفظ الغريب أو شرح استعمال قرآني، ولم يكن هادفاً إلى كشف فكرة الدّلالة المحوريّة أو وضع نصوص نظريّة كافية لمعالجة جذور اللّغة معالجة شاملة(٢٠).

وقد استعمل المحدثون مصطلح «الأصل» أو التأصيل اللغوي أو

التأثيل أو الترسيس للدّلالة على تتبّع أصول الألفاظ والمدلولات المتعدّدة التي تحملها اللّفظة، فالكلمة الواحدة تعطي من المعاني والدّلالات بقدر ما يتاح لها من الاستعمالات؛ لأن كثرة الاستعمال لا بدّ أن تخلق معاني جديدة وإيحاءات تلبي مطالب الحياة والأحياء.

ويسمي بعض الباحثين التأصيل اللغوي بـــ «الاشتقاق التاريخيّ»[٢١]، ويرى آخر «أن التأثيل هو علم أصول الألفاظ، وأنه مشتقٌّ من الأثل، بمعنى – الأصل – فهو على هذا اصطلاح مقابل لكلمة etymologie وأنّ التّرسيس هو ردُّ الألفاظ إلى بداياتها، وأنّه مشتقٌّ من (الرّسّ) بمعنى البداية، ومن الممكن أن يقابله في اللّغات الأوربيّة اصطلاح radixation»[٢٢].

وأيّاً ما كان الأمر فقد عالج الأصفهاني في كتابه «المفردات» الأصل وتتبعه وردّ الكلمات إلى أصولها، وشرح من الدّلالات ما يتاح للتّعبير عن حيويّة العربيّة ومرونتها.

ثانياً: مصطلح «المجاز»:

كثر استعمال المجاز ومصطلحاته في كتاب المفردات، والأصفهانيّ يرد كثيراً من دلالات الألفاظ للمجاز، فتراه يذكر المعنى الحقيقيّ للمادّة اللغويّة ثم يذكر المعاني المجازيّة لها، ويبيّن مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقيّ.

و«المجاز هو كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول»[٢٣].

وهو يعبّر عن المجاز بمصطلحات عدّة فيذكر مثلاً لفظة «ويستعار، ويتصوّر منه، يشبه، يعتبر» وإليك أمثلة توضح ذلك، قوله:

«أخٌ، الأصل: أَخَوٌ، وهو المشارك لآخر في الولادة من الطّرفين، أو من أحدهما، أو من الرّضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدّين، أو في الصّنعة، أو في معاملة، أو في مودّة، وفي غير ذلك من المناسبات»[٢٤].

وقوله: «البَرُّ: خلاف البحر، وتُصوِّرَ منه التَّوسُّع، فاشتقّ منه البِرّ، أي: التَّوسُّع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة، نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيْمُ﴾[٢٥]، وإلى العبد تارة، فيقال: بَرّ العبدُ ربَّه، أي: توسّع في طاعته، ... وبِرُّ الوالدين: التوسُّع في الإحسان إليهما، وضدّه العقوق... والبُرُّ معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء...»[٢٦].

وقوله: «أصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعته الـمُعاينة، فيقال: بَحَرْتُ كذا: أوسعتُه سعةَ البحر، تشبيهاً به، ومنه: بَحَرْتُ البعيرَ: شققتُ أُذُنَه شقّاً واسعاً، ومنه سميت البَحِيرة ... وسمُّوا كلَّ مُتَوَسِّع في شيءٍ بحراً...»[٢٧].

إن الرّاغب الأصفهانيّ في كتابه لم يكتف بتحديد الدّلالة الأساسيّة المعجميّة بل عرض في مواضع كثيرة من كتابه للدّلالة الصّرفيّة والنّحويّة ودلالة السّياق الموقعيّة، ليقدّم بذلك المدلولات المتعدّدة للمفردة الواحدة.

ففي إطار الدّلالة النّحويّة والصّرفيّة لم يقف مطوّلاً عندها مفسّراً الظواهر الصّرفيّة والنّحويّة؛ لأنّ اهتمامه الأوّل كان منصبّاً على الدّلالة الأساسيّة المحوريّة التّجريديّة للجذر الواحد، وهذا أكثر ما يشغل الدّلاليّين المحدثين، ولكنّه عرض للجّوانب الصّرفيّة والنّحويّة التي تلازم المعنى، ومن أمثلة ذلك قوله:

«اليد: الجارحة، أصله: يَدْيٌ لقولهم في جمعه، أيْدٍ وأيدي أفْعُل، وأَفْعُلٌ في جمع فَعْل أكثر، نحو: أفلُسٍ وأَكْلُبٍ، وقيل: يُديٌّ نحو: كليب وعبيدٍ، وقد جاء في جمع فعل نحو: أزْمُن وأجْبُل... وقولهم: يديانِ يدلُّ على أن أصله يَدَيٌ على وزن فَعَلٌ، ويدَيْتُه: ضربت يده، واستُعير اليَدُ للنِّعمة ...»[٢٨].

وقوله: «الدِّلالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشـــيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرّموز والكناية والعقود في الحساب... أصل الدِّلالة مصدر كالكِتابة والإمارة، والدّالُّ: من حصل منه ذلك، والدَّليل

في المبالغة كعالمٍ وعليْمٍ، وقادرٍ وقديرٍ، ثم يسمّى الدّالُ والدّليلُ دِلالة، كتسمية الشيء بمصدره»[٢٩].

وقوله: «الدُّعاء كالنِّداء، إلا أن النِّداء قد يُقال بـــ (يا)، أو (أيا) ونحو ذلك من غير أن يُضم إليه الاسم، والدُّعاء لا يكاد يُقال إلا إذا كان معه الاسمُ، نحو: يا فلان، وقد يستعمل كلٌّ واحدٍ منهما موضع الآخر، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الّذيْ يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[٣٠]، ويستعمل استعمال التّسمية، نحو: دعوتُ ابني زيداً، أي: سمّيته...»[٣١].

إن الأمثلة السّابقة وغيرها في الكتاب تظهر تلازماً بين التّحليلين الدّلاليّ والنّحويّ للألفاظ، وتظهر أنّ التّركيب الذي ترد فيه الكلمة يسهم في تحديدٍ دقيقٍ لدلالة الكلمة، أي أنّ هناك معاني متعدّدة مرتبطة بالسّياق الذي تقع فيه، والذي يمثّل – عند كثير من علماء اللّغة المحدثين – حجر الزّاوية في البحث الدّلالي[٣٢]، فهذا الاهتمام بمفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها حسب السّياق جعل علماء اللغة منذ القدم يثنون على صنيع الرّاغب في كتابه هذا[٣٣]، فقد ورد عن الزّركشي في ذكر أنواع علوم القرآن:

«النّوع الثّامن عشر: معرفة غريبه، وهو معرفة المدلول، وقد صنّف فيه جماعة منهم: أبو عبيدة كتاب «المجاز» وأبو عمر غلام ثعلب «ياقوتة الصّراط»، ومن أشهرها كتاب ابن عُزيز، و«الغريبين» للهروي، ومن أحسنها كتاب «المفردات» للرّاغب»[٣٤].

وقال أيضاً: «القرآن قسمان: أحدهما: ورد تفسيره بالنقل عمّن يعتبر تفسيره، وقسم لم يرد فيه نقل عن المفسّرين، وهو قليل، وطريق التّوصّل إلى فهمه النَّظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السِّياق، وهذا يعتني به الرّاغب كثيراً في كتاب المفردات، فيذكر قيداً زائداً على أهل اللّغة في تفسير مدلول اللّفظ، لأنه اقتنصه من السّياق»[٣٥].

وقد أضاف الرّاغب إلى الدّلالات الأساسيّة المعجميّة والنّحويّة

والسّياقيّة للمفردات دلالات دينيّة وفلسفيّة.

فالدّلالات الدّينيّة تتضمّن المعاني المنقولة، التي اكتسبت دلالات جديدة في الدّين الإسلاميّ، كلفظة المنافق والفاسق والكافر ولفظة الصّوم والصّلاة والحجّ.

ويعرف النقل لغة بأنه «تحويل شيء من مكان إلى مكان»[٣٦]، وقد استخدم ابن فارس «٣٩٥هـ» مفهوم النّقل فقال:

«كانت العرب في جاهليتها على إِرْثٍ من إِرْثِ آبائهم، في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلمّا جاء الله – جلَّ ثناؤه – بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر...»[٣٧].

ويذكر الرّاغب الأصول اللغويّة لمفردات القرآن الكريم ثم المعاني الدينيّة الشّرعيّة التي اكتسبها اللفظ استجابة للمسمّيات الإسلاميّة، ومن ذلك قوله:

«الصّوْمُ في الأصل: الإمساكُ عن الفعل مَطْعَماً كان أو كلاماً، أو مشياً ... والصّوم في الشَّرع: إمساك المُكلّف بالنيّة من الخيطِ الأبيضِ إلى الخيط الأسودِ عن تناول الأَطْيَبَيْن»[٣٨].

وقوله: «نفق الشيء: مضى ونَفِدَ، يَنْفُقُ، إما بالبيع... وإما بالموت، وإما بالفناء...، والنّفَقُ: الطّريقُ النّافذ، والسَّرَبُ في الأرض النّافذ فيه. قال تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقاً في الأرْضِ﴾[٣٩]، ومنه: نافِقَاءُ اليَرْبُوع، ومنه: النِّفاقُ، وهو الدّخول في الشّرع من باب والخُروج عنه من باب، وعلى ذلك نبّه بقوله: ﴿إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[٤٠]، أي: الخارجون عن الشّرع»[٤١].

ويستطرد الرّاغب في عرض الدّلالات الدّينيّة المتفرّعة عن المعنى الأصليّ، فيعرض آراء الأئمة من علماء الدّين، والفقه ويذكر خلافاتهم

وآراءهم ومذاهبهم واعتقاداتهم في معنى لفظ من الألفاظ كما ورد في مادة «علم»، و «علا»، و«موت»، و«آل»[٤٢].

ويرتبط المعنى الدّينيّ الشّرعيّ عند الرّاغب بالحكمة والعلوم الكلاميّة الفلسفيّة، والأساس الذي اتّبعه الرّاغب في الجمع بين العلوم الدّينيّة بالعلوم الأخرى أنه جعل الشّريعّة هي الأساس بعد ذكر المعنى اللّغويّ الأصليّ، ثم عرض كلام الحكماء والفلاسفة ولم يكن للشعر حظٌّ وافرٌ في كتابه، كما كان الزّمخشريّ في كتابه «أساس البلاغة»، فلا يتجاوز عدد أبيات الرّاغب /٥٠٠/ بيت، بينما تضمّن كتاب الزّمخشريّ /٦٠٠٠/ بيت[٤٣].

ولعلّ هذا يعود إلى طبيعة المؤلف ؛ فقد اشتغل بالتّفسير وتأويل الغريب وكتب العقائد والتّصوف والأصول وعلم الكلام ولم يكن له تأليف في الأدب فيما وصل إلينا.

ومن أمثلة ارتباط المعنى الشّرعيّ الدّينيّ بالمعنى الفلسفيّ وكلام الحكماء ما جاء في شرح مادّة «جبر»[٤٤] و«نطق»[٤٥] و«وحد»[٤٦] وغيرها من مواد الكتاب ومفرداته، وقد أطال الرّاغب الشّرح فيها، ولم تكن مفردات الرّاغب جميعها لها الحظّ ذاته من الشـــرح اللغويّ والدّينيّ والفلسفيّ، بل يتوقّف ذلك على المفردة ذاتها، وكثرة استعمالها في القرآن، ومركزيتها في الدّين واللّغة، وقد أخذ عليه إغفاله لبعض المواد مع شدّة الحاجة إلى معرفتها وشرح معناها ولغتها، وقد نبّه السّمين الحلبيّ على ذلك، وذكر معظم الألفاظ التي أغفلها الرّاغب في مقدمته لكتاب عمدة الحفّاظ، وقد بلغت عنده اثنتي عشرة مادة؛ وهي:" ز ب ن ، غ و ط ، ق ر ش ، ك ل ح ، ه ل ع ، ل ج أ ، س ر د ق ، ح ص ب ، م ر ت ، س ف ح ، ن ض خ ، ق د و "[٤٧]

وزاد الدّاودي محقّق كتاب الفروق مادتين هما: " ف ن ي ، خ ر د ل"[٤٨]

وقد عني الرّاغب بتوضيح الفروق بين الألفاظ أو الصّيغ دلالياّ، وقد شغلت قضيّة الفروق اللغويّة بين الألفاظ المتقاربة المعاني أو ما يطلق عليه:"

شبه التّرادف" علماءَ اللّغة، ولعلّ أشهر من عني بالفروق اللغويّة : أبو هلال العسكري " ت ٤٥٠هـ "، والمراد بالفروق اللغويّة بين الألفاظ المتقاربة تقارباً شديداً في المعنى إيجاد الفوارق التي تميّز كل لفظ عن الآخر بدلالة خاصة به.(٤٩)

وقد عرّفت الفروق حديثاً بأنها:" نوع من الدّراسات اللغويّة المقارنة، عني بها اللغويون قديما عناية خاصّة، وأدرجوها في باب المترادفات لمعرفة دقائق المعاني بين مصطلحين أو أكثر بينهما تشابه شديد؛ كالفرق بين العرف والعادة، والخوف والفزع"(٥٠).

ونجد عناية الرّاغب بالفروق جليّة، فمن الفوارق بين الألفاظ دلاليّا تفريقه مثلاً بين "الجزع والحزن" و" الإحسان والعدل" و" الحمد والشكر" و " الخطيئة والسيّئة" و" الدّرجة والمنزلة" و " الصّفح والعفو" و" العلم والمعرفة"..... وغيرها كثير.

يقول في التّفريق بين "الخطيئة والسّيّئة" : " الخطيئة والسّيّئة يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه، بل يكون القصد سبباً لتولّد ذلك الفعل منه، كمن يرمي صيداً فأصاب إنساناً، أو شرب مسكراً فجنى جناية في سكره ...."(٥١).

ويقول في التفريق أيضاً: " بين التّعب والشّقاء" : " قال بعضهم: قد يوضع الشّقاء موضع التّعب؛ نحو: شقيتُ في كذا، وكلّ شقاوة تعبٌ، وليس كلّ تعبٍ شقاوة، فالتّعب أعمّ من الشّقاوة".(٥٢)

وكذلك تفريقه بين "الفؤاد والقلب" يقول:" الفؤاد كالقلب، لكن يقال له: فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التّفؤّد، أي التّوقّد، يقال: فأدت اللحم: شويته ..... قال :﴿نَارُ الله المُوقَدَةُ التي تَطّلِعُ على الأفْئِدَةِ﴾(٥٣)، وتخصيص الأفئدة تنبيه على فرط تأثير له ..... "(٥٤)

إنّ الرّاغب في تفريقه بين المعاني شديدة التّشابه لينكر ظاهرة

التّرادف؛ فهو يخصّ كلّ لفظٍ بمعنى مستقلّ، وإن كانت الفروق ضئيلة جداً، فقد تكون الفروق من جهة العموم أو الخصوص.

وبمثل هذه الطّريقة يعرض الرّاغب للفروق بين معاني الألفاظ دلاليّاً، وكذلك يعرض للفروق اللغويّة في الصّيغ الصّرفيّة، سواء أكانت الصّيغ اسميّة أم فعليّة.

فمن أمثلة الصّيغ الاسميّة التّفريق بين المقصور والممدود، ومن ذلك :"البُكا والبُكاء" ، فيرى الرّاغب أن ثمّة فرقاً دلاليّاً بين الصّيغتين " فالبكاء ــ بالمدّ ــ سيلان الدّمع عن حزنٍ وعويلٍ، يقال: إذا كان الصّوت أغلب كالرّغاء والثّغاء وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت، وبالقصر يقال: إذا كان الحزن أغلب"(٥٥).

وكذلك تفريقه بين صيغتي "فَعْلٌ وفُعْلٌ" يقول: " الجَهدُ ــ بالفتح ــ : المشقة، والجُهدُ: الوَسْعُ، وقيل: الجُهْدُ للإنسان ..... "(٥٦).

ومن أمثلة الفروق في الصّيغ الفعليّة: التّفريق بين صيغتي: " فَعَلَ و افْتَعَلَ" مثال قوله في التفريق بين الكسب والاكتساب، قال:" الكَسْبُ: ما يتحرّاه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، وتحصيل حظّ ..... والكَسْبُ يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدّى إلى مفعولين؛ فيقال: كَسَبْتُ فلاناً كذا، والاكْتِسَابُ لا يقال إلا فيما استَفَدْتَهُ لنفسك؛ فكلّ اكتسابٍ كَسْبٌ، وليس كلّ كَسْبٍ اكْتِسَابَاً"(٥٧).

وتفريقه بين صيغتي: فَعَلَ واستفعل وتَفَعَّلَ، يقول: الكِبْرُ والتّكبّرُ والاستكبارُ تتقاربُ، فالكبرُ الحالة التي يتخصّصُ بها الإنسان من إعجابه بنفسه؛ وذلك إن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره..... والاستكبار يقال على وجهين، أحدهما: أن يتحرّى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً .....، والثّاني أن يتشبّع فيظهر من نفسه ما ليس له .....، والتّكبّر يقال على وجهين: أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة، وزائدة على محاسن غيره؛ وعلى هذا وُصِفَ الله تعالى بالتّكبّر، قال:﴿العَزِيْزُ الجَبَّارُ

المُتَكَبِّرُ﴾[٥٨]، والثّاني أن يكون متكلّفاً لذلك متشبّعاً؛ وذلك في وصف عامّة النّاس، نحو قوله:﴿ فبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِيْنَ﴾[٥٩]."[٦٠].

ولم يستقصِ الرّاغب كلّ الفروق الدّلاليّة بين الألفاظ والصّيغ في مفردات القرآن التي عرض لها؛ لأنه لم يشأ لكتابه أن يكون في بيان الفروق، ولم يتّبع نسقاً محدّداً للتّفريق بينها، بل كان توضيحه للفروق الدّلاليّة في ضوء تفسيره كلام الله؛ لأنّ تدبّر المعاني الإلهيّة لا يتأتّى للإنسان حتّى يقف على هذه الفروق الدّلاليّة.

ومن مظاهر عنايته بالمفردة: تخصيصه لدلالتها تارة وتعميمها تارة أخرى حسب المعنى الوارد.

فالتّخصيص هو انتقال من العموم إلى الخصوص، ويعني ذلك: حصر الدّلالة وتضييقها، ومثال ذلك قوله:

"المسح: إمرار اليد على الشّيء، وإزالة الأثر عنه ..... والمسح: في تعارف الشّرع: إمرار الماء على الأعضاء، يقال : مسحتُ للصّلاة وتمسّحتُ"[٦١].

فقد خَصّ "المسح" في الدّين بمعنى اتخذَتْهُ من الشّريعة.

أما التّعميم فيقصد به: التّوسع في دلالة الكلمة وعدم قصرها على معنى خاص. وقد وردت أمثلة تعميم الدّلالة في مواضع متعدّدة من كتاب الرّاغب إلا أنّ التّخصيص في الدّلالة هو الأكثر شيوعا في الكتاب، وكلما قلّ التّعميم كان المعنى الدّلاليّ أكثر دقّة ووضوحا وبيانا لتطوّر اللفظ.

ومن أمثلة التّعميم قوله:" وتطيّر فلان، واطّيّر، أصله: التفاؤل بالطّير، ثم يستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم."[٦٢]

* وممّا تقدّم، كانت المحاولة في هذا البحث لتقديم صورة عن البحث العربيّ الدّلاليّ التطبيقيّ في أوائل القرن الخامس الهجريّ، وكان كتاب «مفردات ألفاظ القرآن الكريم» هو الأنموذج عن هذا النّوع من الدّراسة

الدّلاليّة، فقد عرض – كما ذكرنا – للمعنى الأساسيّ المعجميّ الذي يعدّ محوراً جوهريّاً للمعاني الأخرى المرتبطة به، وعرض للمعنى المجازي والدّلالة النّحويّة والصّرفيّة والسّياقيّة والدّلالات الإضافيّة التي جاء بها الرّاغب سواء أكانت دينيّة أم فلسفيّة وحكميّة، وكل ذلك ساقه لشرح مفردات القرآن الكريم والإحاطة بمدلولاتها المتعدّدة.

ويلتقي الرّاغب مع أصحاب المعاجم كالخليل والجوهريّ والزّمخشريّ وغيرهم من أصحاب معاجم الألفاظ؛ في توضيحه المعاني، واتّباع منهج محدّد في تنسيق الكتاب، ويلتقي في نقطة واحدة مع أصحاب معاجم المعاني التي تركّز على المعنى الواحد والموضوع المخصّص.

ومن تتبّع كتب غريب القرآن وشرح مفرداته يجد أنّ اهتمام العلماء كان منصبّاً على الجانب الدّلاليّ للّفظ الغريب؛ لأنّ الكشف عن المعنى غاية يقصدها العالم والمتعلّم.

إنّ الاهتمام بالعلاقة بين الدّال والمدلول، وبيان دور المفردة في التركيب وأهميّتها في تشكيل الدّلالة ومناسبتها ذلك، ثمّ دراسة التّراكيب وما تشكّله من تعدّد للمعنى بتعدّد صورها، وما تحقّقه من أثر رئيسيّ في بيان غاية السّياق هو أساس علم الدّلالة .

وهذا ما نراه جليّا في جهود الرّاغب في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن".

ويظهر لنا الكتاب جهد الرّاغب في علم الدّلالة عامّة، ودلالة ألفاظ القرآن الكريم خاصّة؛ حيث جعل لكلّ كلمة أو صيغة دلالة خاصة بها، رافضاً التّرادف؛ لأنّ هذه الدّلالة في حقيقتها رسالة خاصّة تؤديها كلّ كلمة في القرآن الكريم، وهذا دليل على إعجاز مفرداته.

ويعدّ الكتاب مرجعاً في تحقيق مفردات القرآن الكريم، فقد اهتمّ الرّاغب بمفردات القرآن ضمن نسقٍ معرفيٍّ متداخلٍ بين مصطلحات علم

الشّريعة ومفردات القرآن ، وتنوعت المصطلحات الواردة فيه بين مصطلحات فقهيّة وأصوليّة ومنطقيّة كلاميّة ولغويّة.

واهتمّ بالسّياق من خلال ذكر معنى المفردة مقرونة بالآية الكريمة ، وهو نوع من السّياق اللغويّ، لكنّه لم يؤطّر للنظريّة السّياقيّة كما هي عند المحدثين، واهتمّ بتخصيص الدّلالة وتعميمها، إلى غير ذلك من الظواهر التي يعنى بها علم الدّلالة.

ولكن الرّاغب الأصفهانيّ مثله مثل علماء اللغة القدامى لم يستعمل مصطلحات علم الدّلالة أو الوحدات الدّلالية أو الحقول الدّلاليّة كما يستعملها علماء اللغة المحدثون، فقد كانت الدّراسة الدّلاليّة اللغويّة تطبيقيّة ولم تصل إلى درجة التّنظير ووضع نظريّات دلاليّة وقواعد توضّح القضايا الدّلاليّة.

ولكن لا بدّ لعلم الدّلالة العربيّ الحديث من أن يجمع بين ما جاء به اللغويون العرب القدامى وما جاء به المحدثون المتخصّصون في علم الدّلالة سواء أكانوا عرباً أم من غيرهم، حتى يغدو البحث الدّلاليّ أصيلاً ثابتاً وشاملاً ومواكباً للتطوّر الحضاريّ والمعرفيّ؛ لأنّ النّاظر إلى المصادر العربيّة إذا أنعم النّظر فيها يستطيع الوقوف على قضايا دلاليّة كثيرة تثير الفكر إذ لا يكاد علم من العلوم اللغويّة العربيّة إلا ويعتمد على المفهوم الدّلالي بمعانيه المتنوعة، والدّراسات الدّلاليّة بحقٍّ فيها من المتعة والفائدة ما لا يوصف؛ لأنّها تفتح آفاقاً معرفيّة جديدة، وتؤدي إلى تطوّر وحيويّة في الدّراسات اللغويّة العربيّة المعاصرة.

الهوامش

(١) انظر: علم الدّلالة: كلود جرمان، ريمون لوبلان، ترجمة د. نور الهدى لوشن ٥، ٦ ــ دور الكلمة: أولمان: ٥٩-٦٠.

(٢) علم الدّلالة العربي د. فايز الداية ٣١.

(٣) انظر الكتاب ٩/١، ١٥ ــ الحيوان ١٣١/٣ ــ الفروق اللغويّة للعسكري ٢٦ ــ والخصائص ١٥٢/٢.

(٤) انظر ترجمته في: بغية الوعاة ٢٩٧/٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٠/١٨، والأعلام ٢٥٥/٢.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن /٥٤.

(٦) مفردات ألفاظ القرآن /٥٥.

(٧) انظر اللغة : فندريس ٢٤٦، ٢٤٧ ترجمة الدّواخليّ، وفي علم اللّغة د. غازي طليمات ٢٢٨.

(٨) المفردات: ٦٢.

(٩) يوسف ٦٥/١٢.

(١٠) يوسف ٨٨/١٢.

(١١) الرّوم ٤/٣٠.

(١٢) مفردات ألفاظ القرآن ١٢٨، ١٢٩.

(١٣) يوسف ٥/١٢.

(١٤) صدر بيت لمسافع بن حذيفة العبسيّ وعجزه: جميعاً ومعروف ألمَّ ومنكرِ

انظر: شرح الحماسة للتبريزي ٢٤/٣، وخزانة الأدب ٧١/٥.

(١٥) مفردات ألفاظ القرآن ١٤٧، ١٤٨.

(١٦) البقرة ٢٠٩/٢.

(١٧) البقرة ٣٦/٢.

(١٨) مفردات ألفاظ القرآن /٣٨١.

(١٩) الدّلالة المحوريّة في معجم مقاييس اللّغة، د. عبد الكريم محمد حسن جبل ٩.

(٢٠) انظر المرجع السابق ٢١

(٢١) وهو رأي د. فايز الدّاية، انظر علم الدّلالة العربيّ ٢٦٥.

(٢٢) وهو رأي د. صبحي الصّالح انظر دراسات في فقه اللغة ٣٤٨
(٢٣) أسرار البلاغة: الإمام عبد القاهر الجرجاني ٣٠٤.
(٢٤) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٨.
(٢٥) الطور ٢٨/٥٢.
(٢٦) مفردات ألفاظ القرآن ١١٤، ١١٥.
(٢٧) المصدر السّابق ١٠٨، ١٠٩.
(٢٨) مفردات ألفاظ القرآن: ٨٨٩.
(٢٩) المصدر السّابق ٣١٧.
(٣٠) البقرة ١٧١/٢.
(٣١) مفردات ألفاظ القرآن ٣١٥.
(٣٢) انظر: دور الكلمة: أولمان ٥٩،٦٠.
(٣٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٤٩/١، وكشف الظنون ١٧٧٣/٢.
(٣٤) انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٩١/١.
(٣٥) انظر المصدر السّابق: ١٧٢/٢.
(٣٦) مقاييس اللغة (نقل) ١٠٤٢.
(٣٧) الصّاحبيّ في فقه اللغة ٧٨.
(٣٨) مفردات ألفاظ القرآن ٥٠٠.
(٣٩) الأنعام ٣٥/٦.
(٤٠) التوبة ٦٧/٩.
(٤١) مفردات ألفاظ القرآن ٨١٩.
(٤٢) انظر مفردات ألفاظ القرآن ٥٨٠، ٥٨٢، ٧٨١، ٩٨، لم نعرض للأمثلة لطولها فقد يتجاوز بعضها ثلاث صفحات.
(٤٣) انظر فهارس الكشاف للزّمخشريّ.
(٤٤) انظر مفردات ألفاظ القرآن ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.
(٤٥) انظر مفردات ألفاظ القرآن ٨١١، ٨١٢.
(٤٦) المصدر السّابق ٨٥٧، ٨٥٨.
(٤٧) انظر: عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسّمين الحلبيّ ٣٨/١.
(٤٨) انظر: مفردات ألفاظ القرآن ٢٨.

(٤٩) انظر المعجم المفصّل في علوم اللغة د. محمد التونجي ٢/ ٥٠٣.
(٥٠) المرجع السّابق ٤٤٨/١.
(٥١) مفردات ألفاظ القرآن ٢٨٧.
(٥٢) مفردات ألفاظ القرآن ٤٦٠.
(٥٣) الهمزة ٦/١٠٤ ، ٧ .
(٥٤) مفردات ألفاظ القرآن ٦٤٦.
(٥٥) المصدر السابق ١٤١.
(٥٦) المصدر السّابق ٢٠٨.
(٥٧) المصدر السّابق ٧٠٩.
(٥٨) الحشر ٢٣/٥٩.
(٥٩) الزمر٧٢/٣٩.
(٦٠) مفردات ألفاظ القرآن ٦٩٨،٦٩٧.
(٦١) المصدر السابق ٧٦٦، ٧٦٧.
(٦٢) المصدر السابق ٥٢٨.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدّين السّيوطي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣م.
- أسرار البلاغة في علم البيان: الإمام عبد القاهر الجرجاني، صحّحها السّيد محمد رشيد رضا، مطابع الرّوضة النموذجيّة، حمص، مديريّة الكتب والمطبوعات ١٩٨٨، ١٩٨٩م.
- الأعلام: خير الدّين الزركليّ، دمشق.
- البرهان في علوم القرآن: الإمام الزّركشيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر.
- بغية الوعاة: جلال الدّين السّيوطيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر.
- الحيوان: الجاحظ، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار إحياء التراث العربيّ.
- خزانة الأدب: البغداديّ، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الخصائص: لابن جنّي، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الهدى، بيروت.
- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، مديرية الكتب والمطابع الجامعية، حمص ١٩٨٨، ١٩٨٩م.
- الدّلالة المحوريّة في معجم مقاييس اللغة: د. عبد الكريم محمد حسن جبل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٣.
- دور الكلمة في اللغة: أولمان، ترجمة: د. كمال بشر، القاهرة، ١٩٦٢م.

- سير أعلام النّبلاء: الذّهبيّ، تحقيق: شعيب أرناؤوط وإخوانه، مؤسّسة الرّسالة، دمشق.
- شرح الحماسة: للتّبريزيّ، عالم الكتب، بيروت.
- الصّاحبيّ في فقه اللّغة: لابن فارس، تحقيق: السّيد أحمد صقر، طبع عيسى البابيّ الحلبيّ.
- علم الدّلالة: كلود جرمان – ريمون لوبلان، ترجمة: د. نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق ١٩٩٤م.
- علم الدّلالة العربيّ: د. فايز الدّاية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
- عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسّمين الحلبيّ ــ تحقيق الدكتور محمد التونجي، دار عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٣.
- الفروق اللغويّة: أبو هلال العسكريّ، تحقيق: حسام الدّين القدسيّ، القاهرة ١٣٥٣هـ.
- في علم اللغة: د. غازي مختار طليمات، مطبعة دار طلاس، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧م، دمشق.
- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السّلام هارون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧١، ١٩٧٩م.
- الكشّاف: للزّمخشريّ، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريّان، القاهرة.
- كشف الظّنون: حاجي خليفة، تصوير بيروت.
- اللُّغة: فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدّواخلي و د. محمد القصّاص، القاهرة ١٩٥٠م.
- المعجم المفصّل في علوم اللغة ــ د. محمد التونجي ، دار الكتب العلميّة، بيروت ط١ ١٩٩٣.

- مفردات ألفاظ القرآن: الرّاغب الأصفهانيّ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، طبعة ثالثة، ٢٠٠٢م.
- مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، طبعة أولى ١٩٨١م.